Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[الدخيل من الآرامية]

والكلمات الآرامية المعربة كثيرة ، لاتكاد أن تحصى . وتختلف منابعها ، فبينها يهودية ينبغى أن تكون قد أخذت [من] لهجة من اللهجات اليهودية الآرامية . ومنها نصرانية ، يحتمل أن يكون منبعها لهجة النصارى المستعملة فى بلاد سوريا وفلسطين ، وهى غير اللغة السريانية المشهورة ، التى مابين النهرين إلى شمال سوريا فقط . وبين الكلمات الآرامية المعربة ، مايدل معناه على صدوره عن إحدى الطوائف الصغيرة ، المتفرقة فى العراق ، خصوصا المندائية[1] .

والتفريق بين هذه المصادر ، وتعيين الصحيح منها صعب . وقد يوفقنا إلى ذلك لفظ الكلمة نفسها ؛ مثال ذلك : « قسط » ، فهى فى السريانية : kuštā بالتاء ، وفى المندائية : kušta بالكاف ، فلا يحتمل أن تكونا هما مصدرها ، فلا يبقى إلا الآرامية اليهودية ؛ فالكلمة فيها : qušṭā وهى كذلك فى الآرامية النصرانية المستعملة فى سوريا وفلسطين قديما . غير أن هذه الملاحظة لا تفيدنا شيئا ؛ لأننا بيّنّا من قبل أن هاتين اللهجتين ، أكثر تأثيرا فى العربية ولايمكننا أن نميز بينهما بلفظ الكلمة .

فاللهجات الآرامية المذكورة غير السريانية ، هى التى اقتبست منها اللغة العربية ، فى الدور الأول من تأثير الآرامية فيها ، وهو زمان الجاهلية وأوائل الإسلام ، وتختلف فى أثنائه أزمان تعريب الكلمات الآرامية اختلافا عظيما ، وقد ذكرنا نبذة من ذلك فيما سبق . والدور الثانى هو أول زمان الدولة العباسية ؛ إذ كان السريانيون معلمى المسلمين فى العلوم الفلسفية والطبيعية والطب وغير ذلك . وكانت اللهجة الآرامية المؤثرة فى العربية حينئذ ، اللغة السريانية المشهورة ، وكان تأثيرها بالكتب أكثر منه بالمشافهة ، ثم بعد ما ابتدأ الناقلون بالرجوع إلى الكتب اليونانية نفسها ونقلها إلى العربية ، بدل استخدام التراجم السريانية ، زال نفوذ اللغة السريانية تماما .

---

(١) وتسمى أيضا : « المنداعية » . انظر : فقه اللغات السامية لبروكلمان ٢٦